

وَمَضَاتِ شِعْرِيَّةٍ (١)

سليمان العيسى

١- الشَّعْرُ دَوَاءٌ

«ولا أُنشدُ الأشعارَ إلاَّ تداوياً»

قيس بن الملوِّح

سَبْعِينَ عَامًا...

تَدَاوَيْنَا بِقَافِيَةٍ

صَحَابَةٍ تَارَةً.. هَمْهَافَةٍ حِينَا

وَمَا تَزَالُ الرَّزَايَا السُّودُ تُمَطِّرُنَا

وَمَا يَزَالُ السَّرَابُ الْمُرُّ

يَسْتَقِينَا..

٢- وَرْدَةٌ بِيضَاءٌ

يَعْصِفُ الْحَرْفُ..

أُدْوِي غَضْبًا

وَأَنَا الْمَدَاءُ

فِي ضَوْضَاءِ عُمْرِي

وَالسُّكُونُ..

وَرْدَةٌ بِيضَاءٌ فِي كَفِّي..

وَفِيهَا أَجْتَلِي الدُّنْيَا

وَفِي كُوْحِي.. يَعِيشُ الْحَالِمُونَ

٣- نَصِيحَةُ عُصْفُورٍ

لصديقه الشاعر..

(1) من مجموعة «همسات ريشة متعبة» المخطوطة.

أَكْتُبُ بِسُقْسُقَتِي قَصِيدَهُ
 سَتَكُونُ رَائِعَةً جَدِيدَةً
 لُغَةً مِنَ التَّعَمِّمِ الْمَصْفَى
 فِي رَوَائِعِكُمْ فَرِيدَةً
 دَعَّ عَنْكَ أَعْبَاءَ الْبَيَانِ
 وَصَوْلَةَ اللُّغَةِ الْعَنِيدَةِ
 خُذْ مَا أُعْطِيَ .. مِثْلَ
 هَيْئَةِ النُّسَيْمَاتِ الشَّرِيدَةِ
 أَنَا شَاعِرُ الدُّنْيَا ..
 بِلا لُغَةٍ ..
 خُذُوا مِنِّي الْقَصِيدَةَ

٤ - بُكَاء

«وَلَقَدْ بَكَيتُ عَلَى الشَّبَابِ ..
 وَلَمَّتِي
 مُسَوِّدَةً .. وَلِمَاءٍ وَجْهِي رَوْنِقُ»
 المتنبي
 لَمْ أَبْكِ وَمَضًا مَرَّ بِي ..

يَا شَاعِرِي!
 فِي كُلِّ خَالِجَةٍ .. جَدِيدٌ يَخْفِقُ

٥ - ذُرْوَةُ التَّعَبِ

سَنَظَلُّ لَعْرًا فِي الْوَجُودِ
 بِلَوْعِ شَاطِئِهِ مُحَالُ
 وَنَظَلُّ نَسْأَلُ ..
 دُونَ جَدْوَى ..

دُرُوهُ التَّعَبِ السُّؤَالُ

٦- هاتف من باريس

إلى الصديق خالد الرويشان

على غيمةٍ بيضاء..

مدَّ جناحَهُ

وطارت به عَبْرَ التُّخُومِ تُخُومٌ

وَيَهْتَفُ لي..

أَنِّي أَنَا حِ رِ كَابُهُ

وَتُوجِّزُنَا - أُنِّي نَكُونُ - هُمُومٌ

وَأُخْبِرُهُ

أَنِّي هَدَأْتُ بِعُشْبَةِ

من الشام..

ظَلُّ شَاعِرٍ وَحَمِيمٍ

وَأَكْتُبُ..

حَتَّى يَلْهَثَ الحَرْفُ فِي يَدِي

حَنِينٌ..

لِصَبْدِ المِسْتَحِيلِ

قَلَمٌ

٧- غَزَل

- أَلَمْ تَقُلْ غَزَلًا، أَسْتَاذ؟

يَفْتَحُ لي

أَحلى حِكَايَاتِ شِعْرِي

وَهُوَ يَسْأَلُ نِي

وَأَسْتَفِيقُ على نَهْرٍ قَدَفْتُ به

يَوْمًا شِرَاعِي ..
 وَمَا بَالَيْتُ .. يُعْرِفُنِي
 قَصِيدَةٌ لِإِتِهَامِ الْأَفْقِ ظَامِنَةٌ
 مَا زِلْتُ أَكْتُبُهَا عُمْرِي ..
 وَتَكْتُبُنِي ..

٨ - حَشِيَّة

كَانَ يُلْقِي رَأْسَهُ عَلَيْهَا ..
 هَيَّيْنِي تَسَلَّقْتُ النُّجُومَ
 وَأَسَلَمْتُ
 إِلَيَّ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ عِنَانََهَا
 سَأَرْجِعُ مُشْتَاقًا
 لِدَفءِ حَشِيَّةٍ
 وَأَنْتِ بِقُرْبِي ..
 أَسْتِظِلُّ حَنَاهَا

٩ - مِنَ الْقَمَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ

قَادِمٌ أَنْتِ ..
 مِنْ سَمَاوَاتِكَ الْخُضْرِ،
 نَقِيًّا، مِنَ النُّجُومِ الْبِعَادِ
 «سِرٌّ إِنْ اسْطَغَتْ فِي الْهَوَاءِ رُؤْيَدًا
 لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ»^(١)

(1) البيت لأبي العلاء.